

نهج السعادة

[39] - 10 - ومن كلام له عليه السلام في بيان ما □ تعالى من صفات الجلال والجمال،

ومرتبة معرفة □ وتوحيده وإخلاص التوحيد له تعالى أن أول الديانة معرفة □، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، و [كمال] الإخلاص [له] نفى الصفات عنه (1) بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً بالتنبيه على أنفسهما بالحدث الممتنع _____ (1) المراد من المعرفة هنا هي التي تحمل النفوس العادية غير المكابرة وامعاندة إلى عقد القلب بها، والتصديق اللساني لمدلولها في حلال الاختيار، وهذه قد تكون مجرد عقد القلب وتصديق اللسان بأن □ تعالى موجود، وقد تكون باذعان الجوانح والجوارح بأن □ متفرد بالالوهية والوحدانية الخالصة عن شوب التركيب وزيادة الصفات على الذات ومغايرتها معها، فالأول معرفة ناقصة، والثاني كاملة، وإنما عد معرفة □ أول الديانة، إذ من لا يعرف □ لا دين له. وفي المختار الأول من نهج البلاغة: (أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده...). _____